

عنوان البحث

تحقيق كتاب تحفة الطالب لموفق الدين القابسي

إسماعيل حمد سليمان¹

¹ طالب ماجستير، كلية الإلهيات، جامعة سكاريا، تركيا.

البريد الإلكتروني: ismail.sulaiman@ogr.sakarya.edu.tr

HNSJ, 2022, 3(5); <https://doi.org/10.53796/hnsj3534>

تاريخ القبول: 2022/04/20م

تاريخ النشر: 2022/05/01م

المستخلص

فهذا تحقيق لطيف، لمخطوط (تحفة الطالب) في مدح آل البيت وبيان فضلهم وخصائصهم، فيبدأ بقصة الفرزدق عندما هجا هشام بن عبد الملك لأنه هجا زين العابدين، ثم يورد المؤلف الأحاديث والآيات الواردة في أهل البيت مبتدئاً بقوله تعالى: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً" [الأحزاب/33]. ويذكر أقوال المفسرين فيمن نزلت فيهم هذه الآية، ثم يعرج على بعض الأحداث التي حصلت معهم، ومآثر بعضهم، ثم في نهاية الكتاب يذكر خاتمة تتعلق بفضل علي كرم الله وجهه، مشيراً إلى بعض أقواله وحكمه، وأقوال النبي صلى الله عليه وسلم فيه، ويختتم الكتاب ببعض آيات من تأليفه رحمه الله وجزاه الله عن المسلمين كل خير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

موضوع هذا البحث:

تحقيق مخطوط (تحفة الطالب) في فضائل أهل البيت.

مسوغات البحث:

إن من أحق الناس الذين يجب علينا توقييرهم وإجلالهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أهل بيته وعشيرته الأقرين، وكان هذا المخطوط في مدح أهل البيت، وذكر فضائلهم، فكان لزاماً علينا أن نحققه ونبحث فيه.

المنهج المتبع في التحقيق

أولاً: نسخت المخطوط إلكترونياً. ثانياً: قمت بمراجعته وتدقيقه. ثالثاً: خرجت الأحاديث التي وردت فيه، من كتب السنة، فإن لم أجد الحديث فيها نظرت في غيرها، مع ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث. رابعاً: ترجمت للأعلام والكتب المذكورة فيه. خامساً: عزوت الكلام إلى قائله، وإلى الكتاب الذي ورد فيه، مع ذكر الجزء والصفحة أيضاً. سادساً: عزوت الآيات لمواقعها. سابعاً: أضفت علامات الترقيم؛ لتسهيل فهم النص على القارئ. ثامناً: ذكرت في نهاية البحث الطباعات التي اعتمدها في التحقيق.

ترجمة المؤلف: ذكرت ترجمته في كتاب (معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة)، قال في ترجمته: كان حيا 1155 هـ، موفق القابسي (تاج الدين) فاضل من آثاره: اتحاف البرية بمنتهى السيرة الحلبية فرغ منه سنة 1155 هـ (ج13/ص52)، هذا ما وجدته من ترجمته فقط

[النص المحقق]

هذه تحفة الطالب و....⁽¹⁾ بجمع أبحاث؛ إنما يريد الله لكتابها؛ السيد تاج موفق الدين القابسي الشافعي عفى الله عنه وعن المسلمين آمين.

فائدة: لما حج هشام بن عبد الملك⁽²⁾، لم يمكنه أن يصل للحجر الأسود من الزحام، فنصب له منبراً بجانب زمزم وجلس ينظر للناس وحوله جماعة من أعيان الشام، إذ أقبل زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم⁽³⁾ _ فتحنى له الناس حتى استلم الحجر: فقالوا لهشام: من هذا قال: لا أعرفه، مخافة أن يرغبوا فيه، فقال الفرزدق: (4) أنا أعرفه، وقال فيه:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا النقي التقي الطاهر العلم

(1) كلمة مطموسة في المخطوط الأصل.

(2) هو هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي القرشي، ت 125. (تاريخ دمشق، لابن عساکر ج2/ص376)

(3) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين ويقال: أبو الحسن. ويقال: أبو محمد. ويقال: أبو عبد الله المدني. زين العابدين. (تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج7/ص304).

(4) همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس التميمي البصري الشاعر. لأبيه رؤية ولجده صحبة روى عن أبي هريرة والحسين وابن عمر وأبي سعيد وعنه الكميت ومروان وخالد الحذاء وابنه لبطة وحفيده أعين بن لبطة. (سير أعلام النبلاء ج4/ص590).

إذا رآته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم

من معشر حبههم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

فغضب هشام وحبس الفرزدق، فأمر له زين العابدين باثني عشر ألف درهم، وقال: اعذر لو كان عندنا أكثر لوصلناك به، فقال: إنما امتدحتة الله لا لعطاء، فقال زين العابدين: إنا أهل البيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده، فقبلها الفرزدق وهجا هشاماً في الحبس، فأخرجه منه. انتهى (صواعق).⁽⁵⁾ [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع لآل البيت الدرجات؛ بما أنزل في تعظيمهم في محكم الآيات، فقال تعالى تشریفاً لهم وتعظيماً وتبشيراً: **سَمِحْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** سَجَى

[الأحزاب/33]. أحمد سبحانه وتعالى وهو المحمود بكل لسان، وأشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحمان، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد ولد عدنان، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وضاعف لهم الرضوان، وبعد:

فهذا ما تيسرت كتابته على الآية المذكورة، جعلها الله مشكورة مبرورة، أثابني الله عليها بدخول الجنات، ورفع درجتي معهم في الغرفات، فأقول: قال العلامة ابن حجر الهيتمي⁽⁶⁾ في (الصواعق المحرقة في الرد على أهل الرفض والضلال والزيغ والزندقة): أكثر المفسرين على أنها نزلت⁽⁷⁾ في علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، لتذكير ضمير عنكم وما بعده، وقيل: نزلت في نسائه عليه السلام؛ لقوله تعالى: **"وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا"** [الأحزاب_ 34] ونسب لابن عباس⁽⁸⁾.

وأهل بيته نسبه، وهم من تحرم الصدقة عليهم، وأيده بن كثير⁽⁹⁾ بأنهن سبب النزول، وهو داخل قطعاً إما وحده على قول، أو مع غيره على الأصح، وورد في ذلك أحاديث، منها ما يصلح متمسكاً للأول، ومنها ما يصلح متمسكاً للأخير وهو أكثرها. فلذلك كان هو المعتمد، وأخرج بن جرير⁽¹⁰⁾ مرفوعاً: ((أنزلت هذه الآية في خمسة؛ فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة)) لأنه أدخل أولئك تحت كساء عليه، وقرأ هذه الآية [2_أ] وقال:

⁽⁵⁾ كتاب (الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة_ المؤلف أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي) وقد ذكرت هذه القصة في (ج2/ص584).

⁽⁶⁾ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيثم وإليها نسبته. (الأعلام لخير الدين الزركلي_ ج1/ص234. لكن المصنف ذكره في المخطوط (الهيثمي) بالثاء المثناة. ⁽⁷⁾ أي آية الأحزاب السابقة.

⁽⁸⁾ عبد الله بن عباس حبر الأمة.

⁽⁹⁾ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن كثير القرشي البصريي الدمشقي، الإمام الحافظ المفسر المؤرخ الكبير_ت774 (شذرات الذهب_ لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي_ ج1/ص68).

⁽¹⁰⁾ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (سير أعلام النبلاء_ ج14/ص267).

((اللهم هو لأهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً))، فقالت أم سلمة⁽¹¹⁾: وأنا منهم، قال: ((إنك على خير))⁽¹²⁾، وفي رواية إنها قالت: ألت من أهلك، قال: ((بلى))، وأنه أدخلها الكساء بعد ما قضى دعاءه، وقال بعد تطهيراً: ((أنا حرب لمن حربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم))⁽¹³⁾ فالآية تكرر نزولها، كما قال المحب الطبري:⁽¹⁴⁾ لأنه عليه السلام تكرر منه ذلك في بيت أم سلمة وبيت فاطمة وغيرهما، وبهذا يجمع بين اختلاف الروايات؛ في هيئة اجتماعهم، وما جللهم به، وما دعا به، وما أجاب به واثلة⁽¹⁵⁾ وأم سلمة، وفي رواية: أنه ضم إلى هؤلاء بقية بناته وأقاربه وأزواجه، لأنه اشتمل على العباس⁽¹⁶⁾ وبنيه بملاءة، ثم قال: ((يا رب هذا عمي وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي، فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه))،⁽¹⁷⁾ فأمنت أسكفة⁽¹⁸⁾ الباب وحوائط البيت، فقالت: آمين ثلاثاً.

ثم اعلم أن هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوي؛ لاشتمالها على غرر من مآثرهم، والاعتناء بشأنهم، حيث ابتدأت بأنها المفيدة لحصر إرادته تعالى في أمرهم الذي هو إذهاب الرجس _أي الإثم أو الشك_ فيما يجب الإيمان به عنهم، وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة، وتحريمهم على النار، وهو فائدة ذلك التطهير وغايته، إذ منه الإلهام والإنابة إلى الله، وإدامة الأعمال الصالحة، ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكاً، ولذا لم تتم للحسن عوضوا عنها [2_ب] بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم؛ إلى أن قطب الأولياء في كل زمن لا يكون إلا منهم، وقال الأستاذ أبو عباس المرسي:⁽¹⁹⁾ يكون من غيرهم.

ومن تطهيرهم تحريم صدقة الفرض، بل والنفل على قول لمالك⁽²⁰⁾ عليها، فلأنها أوساخ الناس، مع كونها تنبئ عن ذل الآخذ، وعز المأخوذ منه، وعوضوا عنها خمس من الفيء والغنيمة؛ المنبئ عن عز الآخذ وذل المأخوذ منه، فاختصوا بمشاركته صلى الله عليه وسلم في تحريم صدقة الفرض والنذر والكفارة، وبحث بعضهم: أن النذر كالنفل، وليس كما قال، وحكمة ختم الآية بتطهير: المبالغة في وصولهم لأعلاه، وفي رفع التجوز عنه.

ثم تتويجه تتوين التعظيم والتكثير والإعجاب؛ المفيد إلى أنه ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف، وأكد ذلك عليه السلام، بتكرير طلب ما في الآية لهم _كما تقدم_ وبإدخاله نفسه معهم؛ لتعود عليهم بركة اندراجهم في سلكه، بل في رواية: أنه أدرج معهم جبريل وميكائيل، إشارة إلى عُليّ قدرهم، وأكده أيضاً بقوله [صلى الله عليه وسلم]:

(11) أم المؤمنين واسمها هند بنت سهيل. (شذرات الذهب ج44/ص256)

(12) أخرجه أحمد في مسنده (ج44/ص217/رقم26597)، الترمذي في سننه (ج5/ص699/رقم3871).

(13) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير ج5/ص184).

(14) هو أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، أبو العباس، الإمام الحافظ الفقيه، صاحب «الرياض النضرة في مناقب العشرة»، و «الشمط الثمين

في مناقب أمهات المؤمنين» وغير ذلك من المصنفات النافعة ت 394 هـ. (شذرات الذهب ج1/ص58)

(15) الصحابي الجليل واثلة بن الأسقع الليثي ولد قبل الهجرة. (شذرات الذهب ج1/ص349)

(16) الصحابي الجليل العباس بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم.

(17) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير ج19/ص263).

(18) أسكفة الباب: عتبة الباب وهو موضع الدخول والخروج. (تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ص240)

(19) الشيخ أحمد بن عمر بن محمد أبو العباس المرسي، ت 686 هـ. (الوفاي بالوفيات ج7/ص173).

(20) إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس الحميريّ الأصبحيّ (شذرات الذهب ج2/ص350).

((اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، إنك حميد مجيد))⁽²¹⁾، وفي رواية؛ أنه قال: ((ألا من أدى قرابتي فقد أداني، ومن أداني فقد أدى الله تعالى))،⁽²²⁾ وفي أخرى: ((والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب ذوي قرابتي))؛⁽²³⁾ فأقامهم مقام نفسه، وفي أخرى: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا؛ كتاب الله وعترتي))،⁽²⁴⁾ ألحقوا به أيضاً [3_أ] في قصة المبالهة في آية: "فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ" [آل عمران_57] قال الفخر الرازي:⁽²⁵⁾ أهل بيته صلى الله عليه وسلم يساؤونه في خمسة أشياء؛ في السلام، قال: السلام عليك أيها النبي، وقال: سلام على آل ياسين، وهم آل محمد؛ كما قاله الكلبي،⁽²⁶⁾ وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد، وفي الطهارة، وقال تعالى: "طه" [طه-1]؛ أي يا طاهر، وقال: ((أدبوا أولادكم على ثلاث خصال؛ حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله، يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفياؤه))، أو في تحريم الصدقة.

وفي المحبة قال تعالى: "فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ" [آل عمران_32] وقال: "قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا..... الآية" [الأنعام_90]، وقال عليه السلام: ((النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي))،⁽²⁷⁾ وقال بعضهم:⁽²⁸⁾ إن الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجله عليه السلام؛ جعل دوامها بدوامه، ودوام أهل بيته؛ لأنهم يساؤونه في أشياء مرة⁽²⁹⁾ عن الرازي، ولأنه قال: ((اللهم أنهم مني، وأنا منهم))، فأقيموا مقامه في الأمان، وقال بعضهم⁽³⁰⁾: المراد بأهل البيت الذين هم أمان لأمتهم؛ علماءهم؛ لأنهم الذين يهتدون بهم كالنجوم، والذين إذا فقدوا جاء لأهل الأرض من الآيات ما يوعدون، وصح أنه عليه السلام لما نزلت آية المبالهة، احتضن الحسين، وأخذ بيد الحسن، ومشت فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه، وينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة، وأخرج الطبراني⁽³¹⁾ عنه عليه السلام: ((إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه، وإن الله جعل ذريتي [3_ب] في صلب علي بن أبي طالب))،⁽³²⁾ وقال عليه السلام: ((كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة؛ فإني أنا أبوهم أو عصبتهم))،⁽³³⁾ وهذا هو الداعي لتزوج عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بأمة كلثوم؛ بنت علي رضي الله عنه مع صغر سنها. وقال: ما أردت بذلك إلا أن

(21) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير ج3/ص53/رقم2665).

(22) أخرجه أحمد في مسنده (ج27/ص358/رقم16803)، والترمذي في سننه، (ج5/ص696/رقم3862).

(23) ذكره السخاوي في كتابه، (استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقراباء الرسول - صلى الله عليه وسلم - وذوي الشرف)، قال: رواه أبو الشيخ بسند ضعيف؛ عن علي بن أبي طالب (ج1/ص400).

(24) أخرجه أحمد في كتاب (فضائل الصحابة ج2/ص779/رقم1383)، والترمذي في سننه، (ج5/ص662/رقم3786).

(25) محمد بن عمر بن الحسين أبو الفضل الفخر الرازي صاحب كتاب مفاتيح الغيب ت606هـ. (اخبار العلماء بأخبار الحكماء ص219).

(26) أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر. (سير أعلام النبلاء ج6/ص248).

(27) أخرجه أحمد في كتاب (فضائل الصحابة ج2/ص671/رقم1145)، والطبراني في (المعجم الصغير ج2/ص166/رقم967).

(28) قاله ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة. (ج2/ص442).

(29) (مر عن الرازي بعضها)، هكذا وردت في الصواعق المحرقة. (ج2/ص446).

(30) قاله علي بن عبد الله السهمودي، انظر كتاب (فيض القدير ج6/ص297).

(31) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللّخمي ت360. (شذرات الذهب ج4/ص310).

(32) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير ج3/ص43/رقم2630).

(33) أخرجه أحمد في كتاب (فضائل الصحابة ج2/ص626/رقم1070).

يكون لي معها سبب مع صحبتي له عليه السلام، ولا يعتبر قول من أنكر ذلك من جهلة أهل البيت؛ لأنهم لم يخاطبوا العلماء، فإن قلت: هل ينافي ما تقدم من مزايا آل البيت قوله عليه السلام لما نزل قوله تعالى: "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" [الشعراء_240] ((يا بني عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئاً غير أن لكم رحماً سألها ببالها))،⁽³⁴⁾ أي سأصلها بصلتها، وقال: ((يا بني هاشم، إن أوليائي يوم القيامة المتقون، من كانوا وحيث كانوا))⁽³⁵⁾ وجوابه لا منافاة؛ لأنه لا يملك لأحد شيئاً، لا نفعاً ولا ضرراً؛ لكن الله عز وجل يملكه نفع أقاربه، بل جميع أمته بالشفاعة العامة والخاصة، فهو لا يملك إلا ما ملكه له مولاه، كما أشار لذلك بقوله: ((غير أن لكم رحماً... الخ))، وكذا قوله: ((لا أغني عنكم من الله شيئاً)) أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به، من شفاعة أو مغفرة، وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف، والحث على العمل، ثم أوماً إلى حق رحمه؛ إشارة إلى إدخال نوع طمأنينة عليهم، وقيل: هذا قبل علمه بأن الانتساب إليه ينفع، وبأنه يشفع في [4_أ] إدخال قوم الجنة بغير حساب، ورفع درجات آخرين، وإخراج قوم من النار، ولما خفي ذلك الجمع على بعضهم، حمل حديث ((كل سبب ونسب)) على أن المراد أن أمته يوم القيامة ينسبون إليه، بخلاف أمم الأنبياء عليهم السلام؛ لا ينسبون إليهم، وهو بعيد، يرده ما تقدم عن عمر، وذكر الصهر والحسب مع السبب والنسب، وغضبه عليه السلام لما قيل له أن قرابته لا تتفجع، على أن في حديث البخاري ما يقتضي نسبة بقية الأمم إلى أنبيائهم، وقيل: في قوله تعالى: "وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى" [الضحى_5] أنه لا يرضى عليه السلام أن يدخل أحد من أهل بيته النار، وقال عليه السلام: ((وعندي ربي في أهل بيتي من أقر له منهم بالتوحيد، ولي بالبلاغ، أن لا يعذبه))⁽³⁶⁾ وقال: ((سألت ربي أن لا يدخل النار أحداً من أهل بيتي، فأعطاني ذلك، وقال: إن فاطمة أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار))⁽³⁷⁾ وقال: ((ابنتي فاطمة حوراء آدمية، لم تحض ولم تطمث))؛⁽³⁸⁾ أي فسامها فاطمة؛ لأن الله فطمها، ومحبيها عن النار، وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال في تفسير قوله تعالى: "وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ" [الأعراف_46]

(أن الأعراف موضع عال من الصراط، عليه العباس وحمزة⁽³⁹⁾ وعلي بن أبي طالب وجعفر نو الجناحين، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضهم بسواد الوجوه)،⁽⁴⁰⁾ وعن علي كرم الله وجهه، قال صلى الله عليه وسلم: ((اللهم ارزق من أبغضني وأهل بيتي كثرة المال والعيال؛ كفاهم بذلك أن يكثر مالهم [4_ب] فيطول حسابهم، وأن تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم))،⁽⁴¹⁾ وحكمة الدعاء بذلك؛ أنه لا حامل لهم على بغضه عليه السلام، وبغض أهل بيته إلا الميل إلى الدنيا؛ لما جبلوا عليه من محبة المال والولد، فدعى عليهم بتكثير ذلك، لكن مع سلبهم نعمته، فلا

⁽³⁴⁾ أحمد في مسنده (ج14/ص341رقم8726)، والبخاري في الأدب المفرد (ص28/رقم48)، ومسلم في صحيحه (ج1/ص192/رقم348)، والترمذي في سننه (ج5/ص338/رقم3185).

⁽³⁵⁾ أخرجه البخاري في (الأدب المفرد_ص484/رقم897)، وأحمد في مسنده (ج36/ص376/رقم22052). مع اختلاف في اللفظ.

⁽³⁶⁾ أخرجه الحاكم في مستدرکه (ج3/ص163/رقم4718).

⁽³⁷⁾ أخرجه أبو نعيم في (تاريخ أصبهان_ج1/ص292).

⁽³⁸⁾ ذكره الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد_ج12/ص238/رقم6773).

⁽³⁹⁾ أعمام النبي صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم.

⁽⁴⁰⁾ أخرجه الثعلبي في تفسيره بإسناده عن ابن عباس (ج12/ص360/رقم1368).

⁽⁴¹⁾ أخرجه الثعلبي في تفسيره (ج12/ص360).

يكون إلا نعمة عليهم؛ لكرانهم نعمة من هدوا علي يديه إيثاراً للنديا، بخلاف من دعا له بتكثير ذلك، كأنس⁽⁴²⁾ إذ القصد به كون ذلك نعمة، فيتوصل به إلى مرتبة عليّة من الأمور الأخروية والدينيّة، ولما نزل قوله تعالى: "قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ" [الشورى_23]، قالت الصحابة: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: ((علي وفاطمة وابناءهما))⁽⁴³⁾ وقال قوم حين نزول الآية خافين ذلك: ما يريد إلا أن يحتثا على قرابته من بعده، فأخبر جبريل النبي عليه السلام أنهم اتهموه، فأنزل الله: "أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" [الشورى_24]، فقال القوم: يا رسول الله، إنك صادق فأنزل الله: "وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ" [الشورى_25]، وقال الشاعر⁽⁴⁴⁾:

رأيت ولائي آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربى

فما طلب المختار أجراً على الهدى بتبليغه إلا المودة في القربى⁽⁴⁵⁾

وقال أبو بكر بن عياش⁽⁴⁶⁾ كما في الشفا:⁽⁴⁷⁾ لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولئن أخرج من السماء إلى الأرض أحب إلي من أقدما عليه⁽⁴⁸⁾ ولما ضرب جعفر العباسي⁽⁴⁹⁾ _والي المدينة_ مالكا [5_أ] رضي الله عنه، ونال منه وحمل مغشياً عليه، فلما أفاق، قال: أشهدكم أنني جعلت ضاربي في حل، ثم سئل، فقال: خفت أن أموت وألقاه عليه السلام، فأستحي منه أن يدخل بعض آله النار بسببي، وكان أحمد بن حنبل⁽⁵⁰⁾ رضي الله عنه إذا جاءه شيخ أو حدث من قريش أو الأشراف، قدمهم بين يديه، وخرج وراءهم، وكان أبو حنيفة⁽⁵¹⁾ رضي الله عنه يعظم أهل البيت كثيراً، ويتقرب بالإنفاق على المستترين منهم، والظاهرين، حتى قيل: أنه بعث إلى مستتر منهم باثني عشر ألف درهم، وكان يحض أصحابه على ذلك، ولمبالغة الإمام الشافعي⁽⁵²⁾ رضي الله عنه فيهم، صرح بأنه من شيعتهم، وقال فيهم:

(42) أنس بن مالك رضي الله عنه، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم ارزقه مالاً وولداً وبارك له فيه). (مسند أحمد ج19/ص8).

(43) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بسند ضعيف (ج10/ص3276/رقم18473)، والطبراني في (المعجم الكبير ج11/ص444/رقم12259).

(44) هو الشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي رحمه الله (الصواعق المحرقة ج2/ص488)

(45) ول بعضهم: يا آل بيت النبي من بذلت في حبكم روحه فما غبنا

من جاء عن بيته يحدثكم قولوا له البيت والحديث لنا

ول بعضهم: يا بني الزهراء والنور الذي ظن موسى أنه نار قبس

لا أوالي الدهر من عاداكم إنه آخر سطر من عبس. (هامش الأصل)

(46) أبو بكر بن عياش مولى بني كاهل من بني أسد الخياط الكوفي ت193. (التاريخ الكبير للبخاري ج9/ص14).

(47) كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى لمؤلفه، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، المتوفي ٥٤٤هـ.

(48) انظر كتاب (الشفا ج2/ص52).

(49) جعفر بن سليمان بن علي ابن حير الأمة عبد الله بن عباس العباسي، ت174هـ. (سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي ج8/ص239)

(50) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، ت241. (سيرة أحمد بن حنبل، لابنه صالح ج30).

(51) الإمام، فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، مولى بني تميم الله بن ثعلبة. (سير أعلام النبلاء ج6/ص390).

(52) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، أبو عبد الله القرشي، ثم المطلبي، الشافعي، المكي، الغزي (1) المولد، نسيب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وابن عمه، فالمطلب هو أخو هاشم والد عبد المطلب (سير أعلام النبلاء ج10/ص5).

آل النبي ذريعتي وهم إليه وسيلتي

أرجو بهم أعطى غداً بيد اليمين صحيفتي. (53)

ومما تميز به آل البيت؛ لبس العمامة الخضراء إظهاراً لشرفهم، وسببه أن المأمون⁽⁵⁴⁾ أراد أن يجعل الخلافة فيهم، فاتخذ لهم علامة خضراء، وألبسهم ثياباً خضراً؛ لكون السواد شعار العباسيين، والبياض شعار المسلمين، والأحمر مختلف في تحريمه، والأصفر شعار اليهود في آخر الأمر، ثم انثنى عزمه عن ذلك، ورد الخلافة لبني العباس، فبقي ذلك شعار الأشراف من الزهراء، لكنهم اختصروا الثياب إلى قطعة ثوب خضراء، توضع على عمائمهم؛ شعاراً لهم، ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة؛ أمر السلطان الأشراف أن يمتازوا على الناس بعصائب خضر، ففعل ذلك بأكثر البلاد،⁽⁵⁵⁾ وفي ذلك يقول ابن جابر الأندلسي: (56)

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهر [5_ب]

نور النبوة في كريم وجوههم تغني الشريف عن الطراز الأخضر

وقال الأديب الدمشقي: (57)

أطراف تيجان أتت من سندس خضر بأعلام على الأشراف

والأشرف السلطان خصهم بها شرفاً ليفرقهم من الأطراف

وقال عليه السلام: ((من أحب أن ينسأ ويؤخر له في أجله، وأن يتمتع بما خوله الله، فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم، بتر الله عمره، وورد إليّ يوم القيامة مسوداً وجهه))،⁽⁵⁸⁾ وقال عليه السلام: ((ألا إن عييتي التي أوي إليها أهل بيتي، وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئهم، واقبلوا من محسنهم))،⁽⁵⁹⁾ وكرشي باطني، وعييتي ظاهري وجمالي. وهذا غاية في التعطف عليهم، والوصية بهم، فهو كحديث: ((أقبلوا ذوي الهيئات))،⁽⁶⁰⁾ وقال عليه السلام: ((إن لله عز وجل ثلاث حرمان؛ فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه)) قيل: وما هن يا رسول الله، قال: ((حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة رحمي))،⁽⁶¹⁾ قال الحافظ السخاوي⁽⁶²⁾ تلميذ الحافظ بن حجر العسقلاني⁽⁶³⁾ رحمهما الله: لكن اللائق بأهل البيت

(53) وقال: إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أنير رافض. (هامش الأصل).

(54) الخليفة المأمون، أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور العباسي. (سير أعلام النبلاء ج10/ص273).

(55) كما جاء في كتاب (الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية - للإمام شمس الدين السخاوي ج2/ص772)

(56) ابن جابر محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الضرير أبو عبد الله الهواري. (الوافي بالوفيات لصالح الدين الصفدي ج2/ص110)

(57) محمد بن إبراهيم ابن بركة بن حجي بن ضوء الجرائحي، شمس الدين المزيّن، الدمشقي الشاعر المشهور. (المجمع المؤسس للمعجم المفهرس - لابن حجر العسقلاني ج3/ص279).

(58) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه (معرفة الصحابة ج1/ص440/رقم 1275).

(59) رواه الترمذي في سننه (ج6/ص197/رقم 3904).

(60) أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن عائشة (رقم الحديث 465/ص237)، وأبو داود سننه بزيادة [إلا الحدود] (ج4/ص133/رقم 4375).

(61) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير ج3/ص126/رقم 2881).

المكرم، أن يكونوا على طريقة مشرفهم وسنته؛ اعتقاداً وعملاً وعبادة وزهداً وتقوى، ناظرين إلى قوله تعالى: "أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَنكُمْ"

[الحجرات-13]، لقوله عليه السلام: ((يا أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية بفتح أوله وكسره وتعاضلها عطف تفسير_ فالناس رجلان؛ رجل بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي لعين، إن الله تعالى قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ [6_أ] مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى،⁽⁶⁴⁾ ثم قال: ((أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم))، وقال: ((لينتهين قوم يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا؛ إنما هم فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخرد بأنفه))،⁽⁶⁵⁾ أي يدحرجه_ انتهى

وحاصل الكلام؛ على (إنما) إنها للحصر عند الجمهور؛ قيل بالمنطوق، وقيل بالمفهوم، ويقال له: الاختصاص والقصر، خلافاً لمن فرق_ وهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص_ ويعبر عنه أيضاً: بأنه إثبات الحكم للمذكور، ونفيه عما سواه، وينقسم إلى قصر الموصوف على الصفة، وعكسه، وكل إما حقيقي، وإما مجازي، فالحقيقي نحو: ما زيد إلا كاتب، أي لا صفة له غيرها، وهو كالمحال؛ لتعذر أن يكون لذاته صفة واحدة فقط، ولم يقع منه شيء في القرآن والمجاز، نحو: "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ"

[آل عمران_144] أي مقصور على الرسالة، لا يتعداها إلى التبرؤ من الموت، الذي استعظموه، ذهولاً عن كونه من شأن الإله، وأنكر قوم أنها له، ويرد عليهم آيات كثيرة، نحو: "إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ" [الأحقاف_23] "إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ" [هود_33]، فالمحصور فيه هو الأخير، ومن ثم كان مفاد (إنما قام زيد)، إثبات القيام لزيد، ونفيه عن غيره؛ (وإنما زيد قائم)، لإثباته له، ونفي غيره عنه، وورودها لغير الحصر نادر، على أن الحصر_ كما تقدم_ إما حقيقي، نحو: "إِنَّمَا إِلَهُ الْكُفْمِ اللَّهُ" [طه_98]؛ وإما إضافي، نحو: "إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَجِدِّ" [النساء_171]، لأن صفاته تعالى لا تنحصر في ذلك، وإنما قصد به الرد على منكري التوحيد، ومنه: (إنما الربا في النسب) (وإنما حسن، هل قام عمرو) بعد (إنما قام زيد) ولم يكن تحصيلاً للحاصل؛ لأنها قد يتجاوز بها لغير الحصر، وتراخيها فيه عن (ما قام إلا زيد)؛ لأنه قدر مشترك بينهما، واختص الثاني بزيادة قوة فيه، لزيادة حروفه_ نظير سوف والسين في التنفيس_ ولأنه فيه لفظي للتصريح ب (ما)، وإلا جمعاً بين النفي والإثبات بالمطابقة، وفي (إنما) معنوية [6_ب] وقال البرماوي:⁽⁶⁶⁾ الأصح إن إفادتها للحصر بالمنطوق؛ بدليل أنه لو قال شخص: (إنما لفلان عندي دينار)، لزمه الدينار، ولو كان بالمفهوم، لما لزمه شيء؛ لأن المفهوم لا يعمل به في الإقرار، وقال شيخ

(62) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي شمس الدين، المحدث المؤرخ الجرح. (نظم العقيان في أعيان

الأعيان_ للسيوطي_ ص152)

(63) أحمد بن علي بن محمد الكنانى بن حجر العسقلانى (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة- لجمال الدين يوسف بن تغري_

ج13/ص213).

(64) أخرجه أحمد في مسنده (ج8/ص403/رقم8721)،، والثعلبي في تفسيره بإسناده (ج9/ص86).

(65) رواه البزار بسند صحيح عن حذيفة انظر (مرواة المفاتيح_ للملا علي الفاري_ ج7/ص3074)، و (الفتح الكبير_ للجلال

السيوطي_ ج2/ص310).

(66) شمس الدين البرماوي محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني (بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين

_ص84).

الإسلام: (67) محل عدم اعتباره فيه، إذا كان بغير حصر، أما به فيعتبر، ثم قال: وعلى المشهور، فدلالة (لا إله إلا الله)، على إثبات الألوهية لله، بالمفهوم لا بالمنطوق، ولا بعد فيه، لأن القصد أولاً رد ما خالفنا فيه المشركون، لا ما وافقونا عليه، فكان المناسب للأول المنطوق، ولالثاني المفهوم. وقال ابن أبي شريف (68) في حاشيته على جمع الجوامع: (69) إنها تقييد نفي الألوهية عن غير الله بالمنطوق وإثباتها له بالمنطوق أيضاً، ورد على ابن السبكي، (70) وشارحه الجلال المحلي (71) قولهما: إنها تقييد الإثبات بالمفهوم، وجعلها من مفهوم المخالفة، ثم قال: وهذا لا يثلج في الصدر، ولا يرتضيه عاقل، انتهى.

والإرادة عند أهل السنة صفة تؤثر اختصاص طرفي أحد الممكن، من وجود وعدم، وغيرهما بالوقوع بدلاً عن مقابله، وهو قسمان؛ إرادة أمر، وتشريع، وهي بالطاعة والمعصية، وإليها الإشارة بقوله تعالى: "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ... الآية" [البقرة_185]، وتأثير الإرادة عندنا على وفق العلم، فكل ما علم تعالى أنه يكون من الممكنات_ أو لا يكون، فذلك مراده، والمعتزلة جعلوا تعلق الإرادة تابعاً للأمر، فلا يريد عندهم إلا ما أمر به، من الإيمان والطاعة، سواء وقع ذلك أم لا، فلزمهم أن يقع في الكون ما لا يريده، وهو المعاصي، وذلك باطل فيين الأمر والإرادة عندنا عموم وخصوص من وجه، يجتمعان في إيمان الأنبياء عليهم السلام، وينفرد الأمر بدون الإرادة بإيمان أبي جهل مثلاً، وتنفرد الإرادة بدون الأمر بكفره، وعند المعتزلة [7_أ] إيمان أبي جهل هو المراد، لا كفره، فلزمهم أنه وقع نقص في ملكه تعالى، وهو وقوع ما لا يريده، واحتجوا على ذلك؛ بأن إرادة القبيح قبيح، وأن العقاب عما أريد ظلم، والنهي عما يراد، والأمر بما لا يراد سفه، والله منزّه عن القبائح، وإن الإرادة تستلزم الأمر والرضى والمحبة، ورد الأول بأنه لا قبح فيه؛ غايته خفاء وجه حسنه علينا، والثاني بأنه تصرف في ملكه، فلا ظلم، وبأن كلاً من الأمر والنهي قد يكون امتحاناً؛ هل يطيع أم لا، وسأل الخضر عليه السلام واعظاً يقر في الإرادة فقال له: ما مراد الله من خلقه، فقال: لا أعلم، فنام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: قل له مراده منهم ما هم عليه، وقوله تعالى: "لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ" [الأحزاب_33] قال البيضاوي: (72) أي الذنب المدنس لعرضكم، وهو تليل لأمرهن ونهيهن، ولذلك عم الحكم، وقوله تعالى: "أَهْلَ النَّبِيِّتِ" [الأحزاب_33] مصدر مؤكد، واستعارة الرجس للمعصية، والترشيح بالتطهير للتغيير عنها، انتهى. فحاصله؛ أنه استعار الرجس المنجس للثوب للجهل المدنس للعرض، ورشح الاستعارة بالتطهير؛ تغييراً عنه، وترغيباً في العلم، أو استعاره للذنب المدنس، ورشحها بالتطهير، وقيل: المراد بالرجس عمل الشيطان، وما ليس لله فيه رضى، وقيل: الشك، وقيل: السوء، قال البيضاوي: وتخصيص الشيعة أهل البيت بفاطمة وعلي وبنيهما رضى الله عنهم؛ لما روي: أنه صلى الله عليه

(67) هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنبكي المصري الشافعي، أبو يحيى.

(68) محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف، المقدسي، الشافعي، الشهير بابن عوجان كمال الدين أبو المعالي. (شذرات الذهب_ ج11/ص510).

(69) واسم حاشيته (الدرر اللوامع). انظر (شذرات الذهب_ ج10/ص44).

(70) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام تاج الدين السبكي الشافعي، أبو نصر (شذرات الذهب_ ج1/ص66).

(71) جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي تفتازاني العرب (شذرات الذهب_ ج9/ص447).

(72) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي. (طبقات الشافعية للسبكي_ ج8/ص157).

وسلم، خرج ذات غدوة، وعليه مرط من شعر أسود، فجلس فأنتت فاطمة، فأدخلها فيه، ثم جاء علي، فأدخله فيه، ثم جاء الحسن والحسين، فأدخلهما فيه، ثم قال: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ" [الأحزاب_33] والاحتجاج بذلك على عصمتهم، وكون إجماعهم حجة ضعيف، لأن التخصيص بهم لا يناسب ما قبل [7_ب] الآية، وما بعد الحديث يقتضي أنهم أهل البيت، لا أنه ليس غيرهم انتهى.

فقوله: وتخصيص مبتدأ، وقوله ضعيف خبره وقوله والحديث إلخ، بل لو فرضت دلالاته على ذلك؛ لما اعتد بها، وكونها في مقابلة النص، قال الصادقي: (73) المرط بالكسر واحد المروط، وهي أكيسة من صوف أو خز، يؤتزر بها، والمرحل بضم الميم وفتح الراء وتشديد الحاء المهملة المعلم، يقال: مرط مرحل؛ أي إزار فيه صور الرجال، بمهملة جمع رحل، وروي بالجيم؛ أي كساء عليه صور المراحل، وهي القدور، واحدها مرحل، والحديث رواه مسلم بمعناه، انتهى.

خاتمة، تتعلق بفضل علي كرم الله وجهه_ وما أتى فيه من الأحاديث الدالة على فضله وعلمه وشجاعته، وذكر في الصواعق، أربعين حديثاً في فضائله؛ منها قوله صلى الله عليه وسلم، لما تخلف علي في غزوة تبوك، فقال يا رسول الله: "تخلفني في النساء والصبيان"، فقال: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي)) (74) وقال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)) (75) وقال فيه: ((هذا سيد العرب))، فقالت عائشة: "ألمت بسيد العرب؟" فقال: ((أنا سيد العالمين، وهو سيد العرب)) (76) وقال: ((إن الله أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم)) قيل: يا رسول الله سمهم لنا، قال: ((علي منهم يقول ذلك ثلاثاً_ وأبو ذر والمقداد وسلمان)) (77) وقال: ((علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا علي)) (78) قال له: ((أنت أخي في الدنيا والآخرة)) (79) وقال: ((أنا مدينة العلم، وعلي بابها)) (80) وفي رواية: فمن أراد العلم فليأتي الباب، وقال: ((أنا دار الحكمة، وعلي بابها)) (81) وقال: ((علي باب علمي)) (82) وقال: ((أقضاكم علي)) (83) وسببه؛ أنه عليه السلام كان جالساً مع جماعة من أصحابه، فجاءه خصمان، فقال أحدهما: يا رسول الله [8_أ] إن لي حماراً، وإن لهذا بقرة، وإن بقرته قتلت حماري، فقال رجل منهم: لا ضمان على البهائم، فقال عليه السلام: اقض بينهما يا علي، فقال لهما: كانا مرسلين أو مشدودين، أم أحدهما مشدوداً والآخر مرسلأ، فقالا: كان الحمار مشدود، والبقرة

(73) محمود بن حسين الأفضلي الحازقي الكيلاني (الأعلام للزركلي ج7/ص168).

(74) أخرجه البخاري في صحيحه (ج6/ص3/رقم4416)، وأحمد في مسند (ج3/ص146/رقم1583).

(75) أخرجه أحمد في مسنده (ج2/ص262/رقم950)، والترمذي في سننه (ج5/ص633/رقم3713)، وقال هذا حديث حسن غريب.

(76) ذكره الرازي في تفسيره (ج6/ص542).

(77) أخرجه أحمد في مسنده (ج38/ص122/رقم23015)، والبخاري في التاريخ الكبير (ج9/ص31/رقم271)، والترمذي في سننه

(ج5/ص636/رقم3718).

(78) رواه ابن ماجه في سننه، (ج1/ص44/رقم119).

(79) الترمذي في سننه (ج5/ص636/رقم3720)، وقال هذا حديث حسن غريب.

(80) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير ج11/ص65/رقم11061).

(81) الترمذي في سننه (ج5/ص637/رقم3723)، وقال هذا حديث غريب منكر.

(82) ذكره السيوطي في كتابه (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ج1/ص307).

(83) رواه ابن ماجه في سننه (ج1/ص55/رقم154).

مرسلة، وصاحبها معها، فقال علي: صاحب البقرة ضامن لصاحب الحمار، فأقر عليه السلام حكمه، وأمضى قضاءه، وقال: ((الناس من شجر شتى، وأنا وعلي من شجرة واحدة))⁽⁸⁴⁾ وقال له: ((لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك))⁽⁸⁵⁾ وكان عليه السلام إذا غضب، لم يجترئ أحد أن يكلمه إلا علي، وقال: ((النظر إلى علي عبادة))⁽⁸⁶⁾ وقال: ((من سب علياً فقد سبني))⁽⁸⁷⁾ وقال له: ((إنك تقاتل على القرآن، كما قاتلت على تنزيله))⁽⁸⁸⁾ وقال: ((علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا على الحوض))⁽⁸⁹⁾ وقال: ((لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخْيِشُّ في ذات الله، أو في سبيل الله))⁽⁹⁰⁾ وقال: ((خير أخوتي علي، وخير أعمامي حمزة))⁽⁹²⁾ وقال: ((عنوان صحيفة المؤمن حب علي ابن أبي طالب))⁽⁹³⁾ وقال: ((علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله))⁽⁹⁴⁾ وقال: ((علي باب حطة، من دخله كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً))⁽⁹⁵⁾ وقال: ((علي مني بمنزلة رأسي من بدني))⁽⁹⁶⁾ وقال: ((إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة؛ علي وعمار وسلمان))⁽⁹⁷⁾ وقال: ((لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز))⁽⁹⁸⁾ وقال ابن مسعود: (أفرض أهل المدينة وأقضاها علي)⁽⁹⁹⁾ وقال عائشة: (إنه أعلم من بقي بالسنة)⁽¹⁰⁰⁾ وعن ابن عباس (ما أنزل الله⁽¹⁰¹⁾ [8_ب] "يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا" إلا وعلي أميرها وشريفها)،⁽¹⁰²⁾ ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان، وما

(84) أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط ج4/ص263/رقم4150)، والثعلبي في تفسيره عن جابر (ج15/ص212/رقم1562).

(85) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير ج23/ص372/رقم881).

(86) أخرجه الحاكم في مستدركه (ج3/ص152/رقم4681).

(87) أخرجه أحمد في مسنده (ج44/ص328/رقم26747)، والنسائي في (السنن الكبرى ج7/ص441/رقم8422).

(88) أخرجه أحمد في مسنده. (ج17/ص390/رقم11289)، والنسائي في (السنن الكبرى ج7/ص466/رقم8488).

(89) أخرجه الطبراني في (المعجم الصغير ج2/ص28/رقم720)، والحاكم في مستدركه (ج3/ص134/رقم4628).

(90) أخرجه أحمد في مسنده (ج18/ص337/رقم11817).

(91) كتب علي لابن عباس أما بعد فإن الإنسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسره فوت ما لم يكن ليديره فلا تكن بما نلت من دنياك فرحاً ولا بما فاتك منها ترحاً ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل وكأن قد والسلام قال ابن عباس ما اتعظت ولا انتفعت بعد رسول الله بمثل هذا الكتاب. (هامش الأصل).

(92) أبو نعيم في كتابه (معرفة الصحابة ج4/ص2233/رقم5551).

(93) ذكره الخطيب البغدادي في كتابه (تاريخ بغداد ج5/ص155/رقم2630).

(94) الحاكم في مستدركه (ج3/ص140/رقم4644)، وقال هذا حديث صحيح الإسناد، وابن حبان في كتابه (المجروحين ج1/ص168/رقم89).

(95) ذكره الذهبي في كتابه (ميزان الاعتدال ج1/ص523/حرف الحاء/الحسين بن الحسن الأشقر).

(96) ذكره الخطيب البغدادي في كتابه (تاريخ بغداد ج7/ص462/رقم2207).

(97) أخرجه البزار في مسنده (ج13/ص139/رقم6534)، وأبو يعلى في مسنده (ج12/ص142/رقم6772).

(98) ذكره الطبري في (الرياض النضرة في مناقب العشرة ج1/ص207).

(99) ذكره ابن عساكر في (تاريخ دمشق ج42/ص405).

(100) ذكره ابن عساكر في (تاريخ دمشق ج42/ص408).

(101) كتب علي إلى ابن عباس أما بعد فإن الإنسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليديره فلا تكن بما نلت من دنياك فرحاً ولا بما فاتك منها ترحاً ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل فكان قال ابن عباس ما اتعظت ولا سمعت بعد رسول الله بمثل هذا الكتاب. (هامش الأصل).

(102) الطبراني في (المعجم الكبير ج11/ص246/رقم11687)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق ج42/ص363).

ذكر علياً إلا بخير، وما نزل في أحد ما نزل في علي، وهو ثلاث مائة آية،⁽¹⁰³⁾ وأبطأ علي عن بيعة أبي بكر، فلقبه فقال: أكرهت إمارتي قال: لا، ولكن آليت لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة، حتى أجمع القرآن، فزعموا أنه كتبه على تنزيله،⁽¹⁰⁴⁾ قال ابن سيرين:⁽¹⁰⁵⁾ لو أصبت ذلك الكتاب، كان فيه العلم،⁽¹⁰⁶⁾ وقال علي للمرادى:⁽¹⁰⁷⁾ كيف بك إذ أمر بك أن تلعنني؟ فقال وكائن ذلك؟ قال: نعم، فقال: كيف أصنع؟ قال: إلعني، ولا تبرأ مني، فلما أمره أخوا الحجاج وكان أميراً على اليمن أن يلعن علياً، فقال: إن الأمير أمرني أن ألعن علياً، فالعنوه؛ لعنه الله، فما فطن لها إلا رجل،⁽¹⁰⁸⁾ أي لأنه إنما لعن الأمير، ولم يلعن علياً، فهذا من أخبار علي بالغيب، وهو كثير. ورؤي رجل بالشام؛ وجهه وجه خنزير، فسئل فقال، إنه كان يلعن علياً كرم الله وجهه كل يوم ألف مرة، وفي يوم الجمعة أربعة آلاف مرة، وأولاده معه، فشكاه الحسن لرسول الله عليه السلام مناماً، فلعنه وبصق في وجهه، فصار موضع بصاقه خنزيراً، وصار آية للناس، وحدث بحديث، فكذبه رجل، فدعى عليه، فذهب بصره⁽¹⁰⁹⁾ ومن كلامه كرم الله وجهه: (الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا)⁽¹¹⁰⁾ (الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم)⁽¹¹¹⁾ (لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً)⁽¹¹²⁾ (ما هلك امرؤ عرف قدره)⁽¹¹³⁾ (قيمة المرء ما يحسنه)⁽¹¹⁴⁾ (من عرف نفسه فقد عرف ربه)⁽¹¹⁵⁾ (المرء مخبوء تحت لسانه)⁽¹¹⁶⁾ (من عذب لسانه كثرت إخوانه)⁽¹¹⁷⁾ (بالبر يستعبد الحر)⁽¹¹⁸⁾ (لا تنتظر الذي قال، وانظر إلى ما قال)⁽¹¹⁹⁾ (الجزع عند البلاء تمام المحنة)⁽¹²⁰⁾ (لا ظفر مع

(103) هذا القول مروى عن ابن عباس أيضاً. (تاريخ بغداد_ ج7/ص185/رقم3228).

(104) عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (ج5/ص450/رقم9765)، وابن عساکر في (تاريخ دمشق_ ج42/ص399).

(105) محمد بن سيرين الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر الأنصاري، الأنسي، البصري مولى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. (سير أعلام النبلاء_ ج4/ص606).

(106) ذكره الذهبي في كتابه (تاريخ الإسلام_ ج3/ص637).

(107) لعله خطأ في النسخ والأصح أنها المدري والمقصود حجر بن قيس المدري، وهو تابعي روى عن علي وزيد بن ثابت وغيرهما. (الإصابة في تمييز الصحابة_ لابن حجر العسقلاني_ ج2/ص175).

(108) الذهبي في (تاريخ الإسلام_ ج6/ص470)، الحاكم في مستدرکه (ج2/ص390/رقم3366).

(109) ذكر ابن حجر الهيثمي في (الصواعق المحرقة) هذا الحديث قال: ذكر البارزي عن المنصور أنه رأى رجلاً... إلى آخر الحديث. (ج2/ص573).

(110) وقد ذكر الثعالبي هذا القول في كتابه (فقه اللغة) منسوباً للنبي صلى الله عليه وسلم_ ص275.

(111) ذكره الإمام السيوطي في كتابه (عقود الزبرجد على مسند أحمد_ ج2/ص459/رقم1216)، وقد روي هذا القول عن عمر بن الخطاب أيضاً كما جاء في كتاب (المقاصد الحسنة لشمس الدين السخاوي_ ص689/رقم1235).

(112) ذكره السبكي في كتابه (طبقات الشافعية_ ج6/ص61).

(113) ذكر الثعلبي هذا القول في تفسيره منسوباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ج3/ص422).

(114) ذكر القرطبي هذا القول في تفسيره عن علي رضي الله عنه (ج6/ص76).

(115) ذكر الرازي هذا القول في تفسيره منسوباً للنبي صلى الله عليه وسلم (ج1/ص91)، وكذلك ذكره آخرون منسوباً للنبي صلى الله عليه وسلم.

(116) ذكره المبرد في مقدمة كتابه (الفاضل_ ص6)، ونسبه إلى علي رضي الله عنه، وذكره الرازي في تفسيره منسوباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ج22/ص42).

(117) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز_ ص35).

(118) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإعجاز_ ص35).

(119) ذكره السيوطي في (جمع الجوامع_ ج18/ص185).

(120) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز_ ص35).

البغي(121) (لا ثناء مع الكبر)(122) (لا صحة مع النهم والتخم)(123) (لا شرف مع سوء الأدب)(124) (لا راحة مع الحسد)(125) (لا سؤدد مع انتقام)(126) (لا صواب مع ترك المشورة)(127) (لا مروءة للكذوب)(128) (لا كرم أ عز النقي)(129) (لا شفيح أنجح من التوبة)(130) (لا لباس أجمل من العافية)(131) (لا داء أعيا من الجهل)(132) (المرء عدو ما جهله)(133) (رحم الله امرءاً عرف قدره، ولم يتعد طوره)(134) (إعادة الاعتذار تذكر الذنب)(135) (النصح بين الملاءم تقريع)(136) (نعمة الجاهل كروضة على مزبلة)(137) (المسؤول حر حتى يعد)(138) (أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة)(139) (الحكمة [9_أ] ضالة المؤمن)(140) (البخل جامع لمساوي العيوب)(141) (إذا حلت المقادير ضلت التدابير)(142) (عبد الشهوة أذل من عبد الرق)(143) (الحاسد مغتاط على من لا ذنب له)(144) (كفى بالظفر شفيحاً للمذنب)(145) (السعيد من وعظ بغيره)(146) (الإحسان يقطع اللسان)(147) (أفقر الفقر الحمق)(148) (أغنى الغناء

(121) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص35).

(122) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص35).

(123) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص35).

(124) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص35).

(125) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص36) بلفظ، لا راحة لحسود.

(126) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص36).

(127) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص36).

(128) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص36).

(129) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص36).

(130) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص36).

(131) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص45).

(132) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص36).

(133) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص36).

(134) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص36).

(135) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص37).

(136) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص37).

(137) ذكره الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة _ ص439)، ونسبه إلى عبد الله بن المعتز.

(138) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص37).

(139) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص37)، بلفظ (أكبر الأعداء مكيدة أخفاهم مشورة).

(140) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص24) منسوباً للنبي صلى الله عليه وسلم تحت فصل استعاراته صلى الله عليه وسلم.

(141) ذكره الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار _ ج4/ص393).

(142) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص38) منسوباً لعلي بن أبي طالب، بلفظ (إذا حلت المقادير بطل الحذر)..

(143) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص37).

(144) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص37) بلفظ (الحاسد ضاغن على من لا ذنب له)

(145) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص37).

(146) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص44).

(147) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص38).

(148) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص38).

(العقل)⁽¹⁴⁹⁾ (الطامع في وثاق الذل)⁽¹⁵⁰⁾ (ليس العجيب ممن هلك كيف هلك، العجيب ممن نجا كيف نجا)⁽¹⁵¹⁾ (احذروا نفار النعم، فما شارد بمرود)⁽¹⁵²⁾ (أكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع)⁽¹⁵³⁾ (إذا قدرت على عدوك، فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه)⁽¹⁵⁴⁾ (ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه، وعلى صفحات وجهه)⁽¹⁵⁵⁾ (البخيل يستعجل الفقر، ويعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء)⁽¹⁵⁶⁾ (لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه)⁽¹⁵⁷⁾ (العلم يرفع الوضيع، والجهل يضع الرفيع)⁽¹⁵⁸⁾ (قصم ظهري عالم متهتك، وجاهل متنسك؛ هذا يفتي وينفد الناس بتهكته، وهذا يضل الناس بتسكته)⁽¹⁵⁹⁾ (أقل الناس قيمة أقلهم علماً، إذ قيمة كل امرئ ما يحسنه)⁽¹⁶⁰⁾ (لا يخافن أحد إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه)⁽¹⁶¹⁾ (ولا يستحيي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحيي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم وأبردها على قلبي إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول الله أعلم)⁽¹⁶²⁾ وقال لما سئل عن القدر: (طريق مظلم لا نسلكه، بحر عميق لا تلجه، سر الله قد خفي عليك فلا تفشه، أيها السائل، إن الله خلقك لما شاء، أو لما شئت؟ قال: بل لما شاء، قال: فيستعملك كيف شاء)⁽¹⁶³⁾ وقال: (إن للنكبات نهايات؛ لا بد أن تنتهي إليها، فمن أصابه نكبة، ينبغي أن ينام لها حتى تنقضي [9_ب] مدتها، فإن في رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهاها)⁽¹⁶⁴⁾ وقال: (جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والنقص في اللذة، قيل: وما النقص؟ قال: لا ينال شهوة حلالاً إلا جاء ما ينقصه إياها)⁽¹⁶⁵⁾ ولما ضربه ابن ملجم،⁽¹⁶⁶⁾ قال للحسن _وقد دخل عليه باكياً_ : يا بني، احفظ عني أربعاً فأربعاً، قال: وما هي يا أبتني؟ قال: (إن أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الكرم حسن الخلق)، قال: فالأربع الآخر، قال: (إياك ومصاحبة الأحمق؛ فإنه يريد أن ينفحك فيضرك، وإياك ومصادقة الكذاب؛ فإنه يقرب عليك البعيد، ويبعد عليك القريب، وإياك ومصادقة البخيل؛ فإنه يخذلك في أحوج ما تكون

(149) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص38).

(150) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص38).

(151) لم أجد هذا القول.

(152) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص38).

(153) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص39).

(154) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص39).

(155) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص39).

(156) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص39).

(157) ذكره الثعالبي في كتابه (الإعجاز والإيجاز _ ص39).

(158) لم أجده إلا في (الصواعق المحرقة _ ج2/ص380).

(159) ذكره الرازي في تفسيره (ج3/ص488).

(160) ذكره الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار _ ج4/ص16).

(161) رواه البيهقي في كتابه (شعب الإيمان _ ج12/ص195/رقم9267).

(162) أخرجه بن أبي شيبه في مصنفه (ج7/ص101/34504).

(163) ذكره الثعلبي في تفسيره، (ج2/ص225).

(164) ذكره ابن عساكر في (تاريخ دمشق _ ج42/ص514).

(165) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه (التوبة _ ص116/رقم142).

(166) عبد الرحمن بن ملجم المرادي النَّدَوِيُّ (تاريخ ابن يونس المصري _ ج1/ص314).

إليه، وإياك ومصادقة الفاجر؛ فإنه يبيعهك بالتافه) (167) وقال معاوية (168) لخالد: (169) لم أحببت علياً علينا؟ قال: على ثلاث خصال؛ على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا حكم، ولما وصل إليه فخر ابن (170) معاوية، قال لغلامه: اكتب إليه، ثم أملى عليه، فقال:

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحى يطير مع الملائك ابن أمي
وبنت محمد سكاني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطاً أحمد ابناي منها فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي (171)

قال البيهقي: (172) هذا الشعر مما يجب على كل متوان في علي حفظه؛ ليعلم مفاخره في الإسلام، انتهى. (173)

ولما كانت ليلة الجمعة، سابع عشر رمضان، سنة أربعين، استيقظ علي سحرًا، وقال لابنه الحسن: رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، ما أشد ما لقيت من أمتك! فقال: ادع الله عليهم، فقلت: اللهم أبدلني [10_أ] بهم خيراً إلي منهم، وأبدلهم بي شراً لهم مني، وأقبل عليه الإوز يصحن في وجهه، فطردهن الحسن، فقال: دعوهن فإنهن نوائح: ودخل المؤذن، فقال: الصلاة، فخرج علي من الباب ينادي: أيها الناس، الصلاة الصلاة، فشد عليه شبيب، (174) فضربه بالسيف، فوقع سيفه بالباب، وضربه ابن ملجم المرادي (175) لعنه الله بسيفه، فأصاب جبهته إلى قرنه، ووصل دماغه وهرب، فأما شبيب، فدخل منزله، فدخل عليه رجل من بني

(167) ذكره الزمخشري في كتابه (ربيع الأنوار ونصوص الأخيار ج1/ص405)، وذكره ابن عساكر في (تاريخ دمشق ج42/ص562).

(168) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي. (سير أعلام النبلاء ج3/ص119).

(169) خالد بن المعمر بن سلمان بن الحارث ابن شجاع بن الحارث. (تاريخ دمشق لابن عساكر ج16/ص205/رقم1917).

(170) لعلها (من) بدل (ابن) كما جاء في (الصواعق المحرقة ج2/ص386).

(171) ذكر ابن عساكر هذه الأبيات في كتابه (تاريخ دمشق ج42/ص521).

(172) الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي، الخراساني. (سير أعلام النبلاء ج18/ص163).

(173) وقال معاوية لضرار صف لنا علياً فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته بالنهار وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوانه ونحن والله=

=مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله ولقد رأيت في بعض مواقفه والليل أرخى سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ اللدبع ويبيكي بكاء الحزين يقول يا دنيا غري غيري ألي تشوفت هبهات هبهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك وكان عمر يقول في قضايا كثيرة لولا علي لهلك عمر ويقول هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن علي مولاه فليس بمؤمن وسئل معاوية عن مسألة فقال للسائل أسأل علياً فهو أعلم فقال يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلي من جوابه فقال بسئ ما قلت لقد كرهت رجلاً كان رسول الله يقرنه بالعلم عزاً وقال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وكان عمر إذا أشكل عليه شيء سأله وقال له قم لا أقام الله رجلك (هامش الأصل)..

(174) شبيب بن بجرة الأشجعي من الخوارج (المؤتلف والمختلف للدار قطني ج1/ص251).

(175) سبقت ترجمته.

أمية، فقتله، وأما ابن ملجم، فشد عليه الناس من كل جانب، فلحقه رجل من همدان، فصرعه وأخذ السيف منه، وجاء به إلى علي، فنظر إليه، وقال: النفس بالنفس، إن أنا مت، فاقتلوه كما قتلني، وإن سلمت، رأيت فيه رأيي،⁽¹⁷⁶⁾ وأقام علي الجمعة والسبت، وتوفي ليلة الأحد، وغسله الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر، ومحمد ابن الحنفية يصب الماء، وكفن في ثلاث أثواب، ليس فيها قميص، وصلى عليه الحسن، وكبر عليه سبعاً، ودفن بدار الإمارة بالكوفة ليلاً، أو بالقرى، موضع يزار الآن، أو بين منزله والجامع الأعظم؛ أقوال، ثم قطعت أطراف ابن ملجم، وجعل في قوصرة، وأحرقوه بالنار، وعُمِّي قبر علي لئلا تنبشه الخوارج، وقيل نقله الحسن إلى المدينة، فند الجمل⁽¹⁷⁷⁾ الذي هو عليه، فلم يدر أين ذهب، فقال أهل العراق: هو في السحاب، وقيل: إن البعير ذهب لبلاد طيء، فأخذه ودفنوه، وعمره حين قتل؛ اثنان وستون سنة، وقيل ثمان وخمسون، وقيل سبع وخمسون، [10_ب] وقد مدحت آل البيت بقصيدة، وهي مذكورة في ديواني، ومطلعها:

حب آل البيت حقاً قد وجب (178) واصل للمعالي والرتب

ومتى حل بقلب جل أن
فاملاً القلب به يا حل كي
قد أتى القرآن بالمدح لهم
كيف مدحي بعد آيات به
إلى آخرها.

يعتريه نقص دين والريب
تتج يوم الحشر من نار اللهب
يا لها مدحة فخر منتخب
فلعمري إنها أعلى الطلب.

وقلت في بديعيتي، في فن التنكيت:

وإله عظمها القدر من نطقت
أعظم بمدحه رهبان لهم كملت
وقل لشانئهم أعمال برك لا
من ذا يكافئهم من ذا يفاخرهم
إلى آخرها.

آيات الأحزاب والشورا بفضلهم
فما مفاد مديح الماهر الفهم
تنفع لبغض وإن صلى أقول لم
من ذا يشابههم في الفضل والشيم

وقال ابن حجة،⁽¹⁷⁹⁾ في التنكيت:⁽¹⁸⁰⁾

⁽¹⁷⁶⁾ وسبب قتل بن ملجم له أنه عشق امرأة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها وأصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل علي وفي ذلك يقول الفرزدق:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة
ثلاثة آلاف وعبد وقينة
فلا مهر أعلا من علي وإن علا
أي شرد وذهب.

كمهر قطام من فصيح وأعجم
وضرب علي بالحسام المصمم
ولا فتك إلا فتك ابن الملجم. (هامش الأصل).

⁽¹⁷⁷⁾ كلمة مطموسة وغير مفهومة في الأصل.

وإله البحر آل أن يقس بندا كفوهم فافهموا تنكيت مدحهم

وإله أمن الله من شهدت لقدروهم سورة الأحزاب بالعظم

فالتنكيت: عبارة عن أن يقصد المتكلم شيئاً بالذكر، دون أشياء، تسد مسده؛ لنكتة،⁽¹⁸¹⁾ كقوله تعالى: "وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى" [النجم_49]، وهو في البيت، في نداء وآل، وهو السراب الذي يحسبه الظمان ماء، والمعنى: أن البحر يصير عند هذا النداء سراباً، ففيه غلو، ومراعاة نظير، وتورية، وجناس في إله وآل، كما في بيت بديعيتي، فإن فيه الاستعارة في نطقت، والتخصيص بأية الأحزاب والشورى؛ لأنه لا مدحة لآل البيت أعظم مما فيهما، كما لا يخفى على متأمل، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، ونسأله سبحانه أن يجعلنا من جملة الأحباب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الأنجاء.

وكان الفراغ من تأليفها يوم الأربعاء، ثالث عشر، شوال، غفر الله لمؤلفها، السيد تاج الدين القابسي، الشافعي، ووالديه، وجميع المسلمين، أمين أمين. [11_أ]

طبغات الكتب المذكورة التي اعتمدها في التحقيق

- معجم المؤلفين (المؤلف: عمر رضا كحالة/ الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت/عدد الأجزاء: 15).
- تهذيب التهذيب (المؤلف: ابن حجر العسقلاني/ الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند/ الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ/ عدد الأجزاء: 12).
- سير أعلام النبلاء (المؤلف: شمس الدين الذهبي/ الناشر: مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الثالثة، 1405هـ - 1985م/ عدد الأجزاء: 25).
- الاعلام (المؤلف: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي/ الناشر: دار العلم للملايين/ الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م).
- شذرات الذهب (المؤلف: ابن العماد الحنبلي/ الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت/ الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م/ عدد الأجزاء: 11).
- مسند أحمد (المؤلف: أحمد بن حنبل/ الناشر: مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م/ عدد الأجزاء: 50).
- سنن الترمذي (المؤلف: أبو عيسى الترمذي/ الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر/ الطبعة: الثانية، 1395هـ - 1975م/ عدد الأجزاء: 5 أجزاء).

⁽¹⁷⁹⁾ تقي الدين أبو بكر بن علي ابن عبد الله ابن حجة الحموي الأديب. (المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر العسقلاني_ج3/ص93).

⁽¹⁸⁰⁾ ذكر ذلك في كتابه (خزانة الأدب وغاية الأرب_ج2/ص307).

⁽¹⁸¹⁾ انظر (خزانة الأدب وغاية الأرب_ج2/ص307).

- تاريخ دمشق (المؤلف: علي بن الحسن/الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/عدد الأجزاء: ٨٠).
- تفسير غريب مافي الصحيحين ومسلم (المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الأزدي الميورقي الحميدي/الناشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر/الطبعة: الأولى، ١٤١٥ - ١٩٩٥)
- الوافي بالوفيات (المؤلف: صلاح الدين الصفدي/الناشر: دار إحياء التراث - بيروت/عدد الأجزاء: ٢٩).
- المعجم الكبير (المؤلف: أبو القاسم الطبراني/دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة/الطبعة: الثانية/عدد الأجزاء: ٢٥).
- استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف (المؤلف: شمس الدين السخاوي/الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م/عدد الأجزاء: ٢).
- اخبار العلماء باخبار العلماء (المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي/الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان/الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
- فضائل الصحابة (المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل/الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣/عدد الأجزاء: ٢).
- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (المؤلف: ابن حجر الهيتمي/الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م/عدد الأجزاء: ٢).
- فيض القدير (المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين/الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر/الطبعة: الأولى، ١٣٥٦/عدد الأجزاء: ٦).
- الادب المفرد (المؤلف: الإمام البخاري/الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة/الطبعة: الثانية، ١٣٧٩ م).
- صحيح مسلم (المؤلف: الإمام مسلم/الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة/عدد الأجزاء: ٥).
- المستدرک على الصحيحين (المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري/الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠/عدد الأجزاء: ٤).
- تاريخ اصبهان (المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني/الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م/عدد الأجزاء: ٢).
- تفسير الثعلبي (المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي/الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية/الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م/عدد الأجزاء: ٣٣).
- التاريخ الكبير (المؤلف: الإمام البخاري/الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن/عدد الأجزاء: ٨).
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى (المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليعصبي/الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م/عدد الأجزاء: ٢).
- سيرة احمد بن حنبل (المؤلف: صالح بن الإمام أحمد بن حنبل/الناشر: دار الدعوة - الإسكندرية/الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ هـ).

- الاجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الاحاديث النبوي (المؤلف: شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي/ الناشر: دار الراهية للنشر والتوزيع/ الطبعة: الأولى، النشر: ١٤١٨ هـ/ عدد المجلدات: ٣).
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (المؤلف: ابن حجر العسقلاني/ الناشر: دار المعرفة - بيروت/ الطبعة: الأولى/ عدد الأجزاء: ٤).
- معرفة الصحابة (المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني/ الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض/ الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م/ عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: ٧).
- سنن ابي داود (المؤلف: أبو داود السجستاني/ الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت/ عدد الأجزاء: ٤).
- نظم العقيان في اعيان الاعيان (المؤلف: جلال الدين السيوطي/ الناشر: المكتبة العلمية - بيروت).
- النجوم الزاهرة في ملوك والفاخرة (المؤلف: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري/ الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر/ عدد الأجزاء: ١٦).
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري/ الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م/ عدد الأجزاء: ٩).
- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (المؤلف: جلال الدين السيوطي/ الناشر: دار الفكر - بيروت / لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م/ عدد الأجزاء: ٣).
- بهجة الناظرين الى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين (المؤلف: رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي/ الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).
- طبقات الشافعية (المؤلف: تاج الدين السبكي/ الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع/ الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ/ عدد الأجزاء: ١٠).
- صحيح البخاري (المؤلف: الإمام البخاري/ الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني/ عدد الأجزاء: ٩).
- مفاتيح الغيب_تفسير الرازي (المؤلف: الفخر الرازي/ الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت/ الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ).
- سنن ابن ماجه (المؤلف: أبو عبدالله ابن ماجه/ الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي/ عدد الأجزاء: ٢).
- اللالي المصنوعة في الاحاديث المصنوعة (المؤلف: الجلال السيوطي/ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م/ عدد الأجزاء: ٢).
- المعجم الأوسط (المؤلف: أبو القاسم الطبراني/ الناشر: دار الحرمين - القاهرة/ عدد الأجزاء: ١٠).
- السنن الكبرى (المؤلف: الإمام النسائي/ الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م/ عدد الأجزاء: ١٢).
- المعجم الصغير (المؤلف: أبو القاسم الطبراني/ الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م/ عدد الأجزاء: ٢).

- تاريخ بغداد (المؤلف: الخطيب أبو بكر البغدادي/ الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م/ عدد الأجزاء: ١٦).
- المجروحين لابن حبان (المؤلف: ابن حبان/ الناشر: دار الوعي - حلب/ الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ/ عدد الأجزاء: ٣).
- ميزان الاعتدال (المؤلف: شمس الدين الذهبي/ الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م/ عدد الأجزاء: ٤).
- مسند البزار - البحر الزخار (المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار/ الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة/ الطبعة: الأولى/ عدد الأجزاء: ١٨).
- مسند ابو يعلى (المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى/ الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤/ عدد الأجزاء: ١٣).
- الرياض العشرة في مناقب العشرة (المؤلف: أبو العباس الطبري/ الناشر: دار الكتب العلمية/ الطبعة: الثانية/ عدد الأجزاء: ٤).
- المصنف_مصنف عبدالرزاق (المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني/ الناشر: المجلس العلمي - الهند، توزيع المكتب الإسلامي - بيروت/ الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣/ عدد الأجزاء: ١٢).
- تاريخ الإسلام (المؤلف: شمس الدين الذهبي/ الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت/ الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م/ عدد الأجزاء: ٥٢).
- الاصابة في تمييز الصحابة (المؤلف: ابن حجر العسقلاني/ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ/ عدد الأجزاء: ٨).
- فقه اللغة (المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي/ الناشر: إحياء التراث العربي/ طبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م).
- المقاصد الحسنة (المؤلف: شمس الدين السخاوي/ الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).
- عقود الزبرجد على مسند الإمام احمد (المؤلف: الجلال السيوطي/ الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان/ عام النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م/ عدد الأجزاء: ٣).
- تفسير القرطبي (المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي/ الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة/ الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م/ عدد الأجزاء: ٢٠).
- الفاضل (المؤلف: المبرد محمد بن يزيد/ الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة/ الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ).
- الإعجاز والإيجاز (المؤلف: أبو منصور الثعالبي/ الناشر: مكتبة القرآن - القاهرة).
- التمثيل والمحاضرة (المؤلف: أبو منصور الثعالبي/ الناشر: الدار العربية للكتاب/ الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- ربيع الأبرار ونصوص الاخيار (المؤلف: جار الله الزمخشري/ الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ).

- شعب الايمان (المؤلف: المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي/ الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع دار السلفية بيوميبي بالهند/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م/ عدد الأجزاء: ١٤).
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار_مصنف ابن ابي شيبة (المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي/ الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م/ عدد الأجزاء: ٧).
- التوبة (المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا/ دار النشر: مكتبة القرآن، مصر).
- تاريخ ابن يونس المصري (المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد/ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ/ عدد الأجزاء: ٢).
- المؤتلف والمختلف (المؤلف: الإمام الدار قطني/ الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م/ عدد الأجزاء: ٥).
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (المؤلف: ابن حجر العسقلاني/ الناشر: دار المعرفة - بيروت/ الطبعة: الأولى/ عدد الأجزاء: ٤).
- خزنة الادب وغاية الارب (المؤلف: ابن حجة الحموي/ الناشر: دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت/ الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤ م/ عدد الأجزاء: ٢).